● ع. ميموني

يعتبر عراب الطيب من أهم رسامي الكاريكاتور في الجزائر بل ومن أبرعهم في هذا المجال، هو عصامي - ورغم أنه لم يدرس بمدرسة الفنون الجميلة ولم يدخل الجامعة إلا أنه كان صاحب ريشة ذهبية ترسم العجائب وتعبر بصدق عن رؤيته الفنية بدقة تتسم بالعمق الفني وباللمسات التي تحمل بصماته وشخصيته التي تميزه عن باقي زملائه..

ولد سنة 1947 بوهران ..واستقر بأسرته المقام في حي المستقبل بالكمين، ودرس في «كوليج تكنيك» بسافنيون وحصل على شهادة في الميكانيك...

وعندما انضم الى أسرة جريدة الجمهورية LA REPUBLIQUE سنة 1966 عمل بادىء الأمر «كتلكسمان» ولكن كانت لديه موهبة فذة في فن الرسم.. وهذه الموهبة صاحبته منذ أن كان طالبا في «كوليج تكنيك» وتفتقت هذه الموهبة أكثر منذ 1968 آنذاك كان السيد بوخالفة بن عامر مدير الجمهورية حاليا- كان أمينا عاما للتحرير وكان يشرف على طاقم فني يمتاز بالحيوية والعطاء.. وساهم السيد بوخالفة بن عامر في افساح المجال لعراب الطيب كي يفجّر طاقته الفنية بفضل ما كان يقدمه له من ارشادات وتوجيهات.. ووجد عراب الشاب الفرصة مواتية ليخرج ما في أعماقه من قدرات فنية وابداعية.

الزميل بوسماحة عبد الرحمن يعرف عراب عن قرب أوضح لنا بأن هذا الفنان المبدع لقد نال شهرة

واسعه وتعرف عليه القراء ورجال الثقافة والابداع في فترة السبعينيات من خلال رسوماته التي كانت تديج صفحات جريدة الجمهورية LA REPUBLIQUE واستغل عراب ذلك الهامش من الحرية الذي كان متاحا آنذاك لكي يقدم رسومات تمثل طروحات ونقد «للمجتمع» وحتى لسلوكات بعض المسؤولين الذين حادوا عن طريق الثورة.. في هذه المرحلة برز عراب وخاصة في رسوماته السياسية التي أبدعها وطورها ورسمه كان قاطعا واضحا لاغموض فيه يندد بالممارسات التي تعرقل نمو المجتمع الاشتراكي وكان في رسوماته نصيرا للفقير والمظلوم وضد الطاغية والمنحرف.. وشيء آخر أريد توضيحه هنا يقول الزميل بوسماحة ان لقائه باسياخم وكاتب ياسين أثرا عليه ايجابيا في تحويل ابداعه الفني من مرحلة البحث عن الذات الى الرسم الملتزم.. وقد أنجز لوحات فنية تحت أشراف الفنان الكبير أسياخم...»

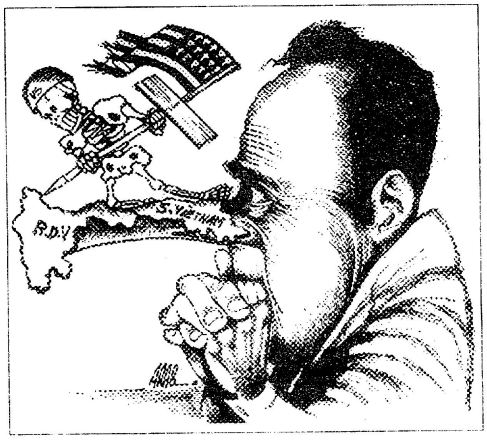

● نكسون

السيد بوزيان بن عاشور صديق طفولة الفنان عراب وزميله فيما بعد بجريدة الجمهورية يقول ان عراب كان يقرأ كثيرا كتب «بلاك لروك» ومايشبهها وهذا في طفولته- وهي تحتوي على قصص مرسومة وتأثر بها من ناحية جمالية الرسم.. كما تأثر بالافلام المصرية والهندية لأننا كنا نسكن في حي شعبي «الكمين» وكانت بها قاعات سينما لا تعرض الا هذه الانواع من الافلام وكان ثمن الدخول الى هذه القاعات زهيدا... هذا في مرحلة الطفولة ولما التحق بجريدة الجمهورية.. كان يؤمن بالايديولوجية الاشتراكية التي كانت سائدة آنذاك، وقد واكب مرحلة الثورات الثلاث الثورة الزراعية الصناعية والثقافية.. فقد عبر بأروع الرسومات عن هذه الثورات.. كما أبدع أيضا في رسوماته التي كانت تندد بالامبريالية وبالاستعمار..»

الفنان عراب الطيب لم يكن رساما كاريكاتوريا انفعاليا أبدا بل كانت رسوماته تحمل نبضات الحياة وعمق الواقع ، وتنفذ بقلم واع طيّع بين أنامله..

ان كل من يتمعن في رسومات عراب وخاصة السياسية منها يدرك شموخ هذا الفنان وقدراته على النفاذ الى صلب الواقع ويشكله تشكيلا عرّابيا (نسبة الى عرّاب) تعلن عن شخصية صاحبها...

ان المعاناة التي عاشها عرّاب وهو طفل مثل باقي أترابه في حي الكمين بوهران والظروف الاستعمارية القاسية التي كانت تهمين على الجميع وخاصة الطفولة الجزائرية.. كل هذه الأمور ساهمت في تشكيل وجدان عرّاب الفنان.. لذا بعد أن شب على الطوق وأصبح شابا اعتنق الفن الملتزم.. الفن الثوري الذي يدافع عن الطبقة الكادحة ويحارب المنحرفين والمنتهزين.. وفجر كل معاناته وأحاسيسه الانسانية في رسومات قوية ومعبرة والجانب الآخر الذي يتميز به عرّاب هو أنه كان رساما بارعا وكان يعمل بـ «لاقواش» وهذا الأسلوب لم يكن ممارسا بين الرسامين الجزائريين آنذاك..

ولما غادر الجزائر الى فرنسا واستقر بها عاد من جديد الى فن الرسم..وان كان لم ينقطع عن الرسم الكاريكاتوري وهو يشارك برسوماته في عدة جرائد ومجلات بفرنسا.

هذا هو الفنان عرّاب باختصار شديد.. انبثقت شهرته من قلب جريدة الجمهورية .. وتربع بفضل ابداعاته الفنية على قمة الشهرة.. داخل الجزائر والآن أصبحت ريشته المتميزة تنافس الريشات الغربية في عقر دارها تحية لهذا الفنان الاسمر ابن وهران الباهية التي أحبّها فمنحته بهاء الرسم الخالد ع.م